

نحو تأصيل إسلامي للتاريخ

الأمة المسلمة

قبل وبعد بعثة محمد ﷺ

أَخْطَاءُ يَجِبُ أَنْ تَصَحَّحَ فِي التَّارِيخِ

لِلسَّرِّ لِلْيَهُودِ وَحَقِّ

فِي

فَلَسْطَيْنِ

لِلنُّزُولِ دَفْءِ الْكُفْرِ فَعَنْ جَمْعَةٍ

لِلنُّزُولِ دَفْءِ الْكُفْرِ فَعَنْ جَمْعَةٍ



لَيْسَ لِلْيَهُودِ حَقٌّ
فِي
فِلَسْطِينَ

بجوت أصيل إسلامي للتاريخ
الأمة المسلمة
قبل وبعد بعثة محمد ﷺ

أَخْطَاءُ يَجِبُ أَنْ تَصَحَّحَ فِي التَّارِيخِ

لِلسَّيِّئِ الْيَهُودِ وَحَقِّ

فِي

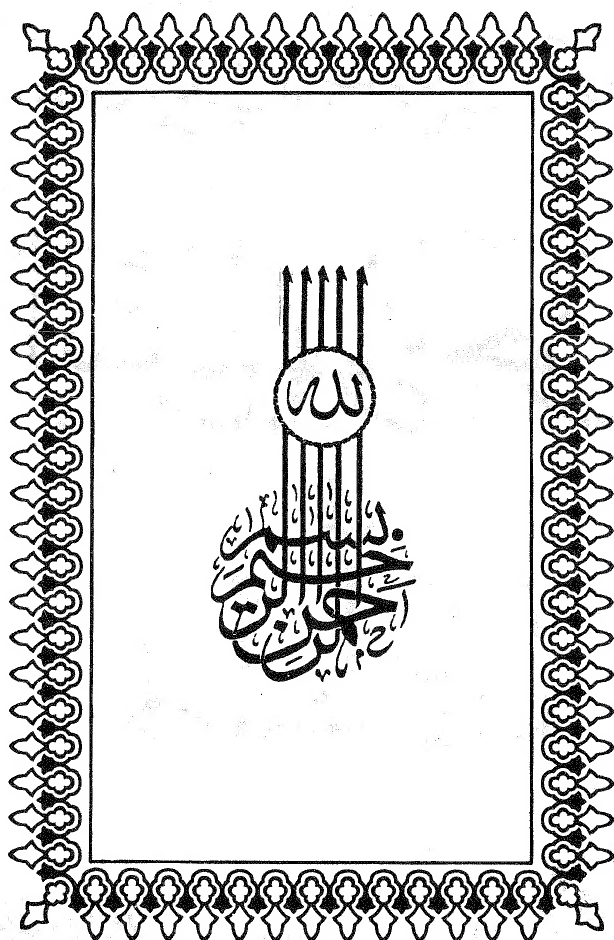
فِلَسْطِينَ

أَكْبَرُ كُتُبُ زَوَايَا مُحَمَّدٍ رَفِيعُ جَعْفَرُ

الأستاذ المساعد بقسم التاريخ الإسلامي
طالبات ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى (سابقا)

أَكْبَرُ كُتُبُ زَوَايَا مُحَمَّدٍ رَفِيعُ جَعْفَرُ

الأستاذ المساعد بقسم التاريخ الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى (سابقا)



هذه الرسالة

تؤكد بالدليل القاطع :

- ★ أن فلسطين ميراث الأمة المسلمة،
وأنه ليس لليهود حق فيها .
- ★ أن كُتّاب التاريخ المستشرقين ، ومن سار
على نهجهم من أبناء العرب والمسلمين .
ومناهج التاريخ ؛ قد عاونت اليهود ،
ومهدت لهم في اغتصاب أرض فلسطين .

- ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ [سورة المائدة آية ٨٢] .
- ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ﴾
 ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير ﴾
 [سورة البقرة آية ١٢٠] .
- ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ [سورة البقرة آية ٢١٧] .
- ﴿ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ﴾ [سورة التوبة آية ١٠] .

تمهيد

إن الحمد لله ، نستعينه ، ونستهديه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون ﴾ .

ونشهد أن قدوتنا رسول الله محمد ﷺ الذى أخبرنا : « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر أو الشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم : يا عبد الله هذا يهودى خلفى ، فتعال فاقتله ، إلا الغرقد ؛ فإنه من شجر اليهود » (١) .

والذى أخبرنا أيضا « تكون النبوة فيكم ، ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا عاصيا ، فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا جبريا فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة » (٢) .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون . سيقولون لله قل أفلا تتذكرون ﴾ (٣) .

هذه الأرض ومنها الأرض التى بارك الله فيها للعالمين بيت المقدس أرض الإسراء والمعراج .. أرض فلسطين جعلها الله ميثاقاً للأمة المسلمة ، تقيم حكم الله عليها ، بعد تحريرها من طاعوت الإنس والجن ، يقول الله تعالى : ﴿ ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها

(١) أخرجه حينذاك الشيخان واللفظ لمسلم .

(٢) رواه أحمد وأبو داود ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألبانى ، حديث رقم ٥ .

(٣) سورة المؤمنون آية ٨٤ ، ٨٥ .

عبادى الصالحون ﴿١﴾ وفى ظل حكم الإسلام يعيش أهل الذمة يشكلون مع المسلمين أمة واحدة ، لكل دينه ، للمسلمين دينهم ، وللإهود دينهم ، وللنصارى دينهم . وقد جعل الله ذلك مسئولية الأمة المسلمة ؛ لأنها الأمة الشاهدة الأمة العدل الأمة القائمة التى لا يقبل الله منها أن تكون فى المؤخرة أو فى الذيل يقول الله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴾ .

ولقد اغتصب اليهود الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ومنها أرض فلسطين ... وفيها بيت المقدس ، حيث بنى آدم عليه السلام المسجد الأقصى ، الذى إليه يشد الرجال ، اغتصب اليهود أرض فلسطين ؛ لإقامة قاعدة عدوانية فى قلب العالم الإسلامى ؛ لتفتيت وحدة العالم الإسلامى ، واغتصابه ، واغتصاب خيراته ، بعد ردّ أهله كُفَّاراً ، وقد تم ذلك فى غياب الخلافة الإسلامية السياج الحامى للعالم الإسلامى ، فى غياب الوجود الحقيقى لأمة الإسلام .

واغتصاب فلسطين جريمة ، جرّت فى وضوح النهار ، وتحت سمع وبصر العالم ، بما فى ذلك منظماته الدولية التى اتخذت مطية لارتكاب هذه الجريمة . ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل حاول المجرمون إجبار المعتدى عليه ، الذى اغتصبت دياره وثرواته ، وانتهكت أعراضه ، وقتل من قتل ، وشردّ من شردّ من أفراد أسرته ، حاولوا إجباره على الاعتراف لهم أن المجرمين هم أصحاب الديار ، ولكنهم لم يفلحوا ، وما لم يفلحوا فيه مع أصحاب الديار ، نجحوا فيه مع جيران الأرض المغتصبة ، فاستجاب لهم من استجاب ، وذلك فى غياب الوجود الحقيقى لأمة الإسلام .

وقبل جريمة الغصب ، ارتكب ذلك العدو الفاجر الغادر الذى قال الله عنه : ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ ﴿٢﴾ ، جريمة أشد خطراً على أمة الإسلام ، هذه الجريمة تتمثل فى حرص العدو على طمس معالم هذه الجريمة التى قام بها ، وذلك عن طريق تشويه وتزييف تاريخ الأمة المسلمة ؛ لكى يبدو أمام الناس والمجتمعات أنه قد استردّ حقاً له ولم يغتصب شيئاً ملكاً لغيره ، ولكى يرر اليهود جرائم القتل ، وسفك الدماء ، واغتصاب الأعراض ، وسلب الأموال التى قاموا ، ويقومون بها ، شوها تاريخ

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٥ .

(٢) سورة المائدة آية ٨٢ .

الأنبياء والرسل عليهم السلام ، بل ووقعوا في حرمة الاعتداء على الله رب العالمين^(١) .
لقد صوروا الله سبحانه وتعالى بأنه يندم ، ويجهل ، ويصارع ، ويأكل ، تعالى الله
عما يقولون علوا كبيرا . زعموا فيه أن إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وداود
وسليمان عليهم السلام كانوا يهوداً ، وإلى اليهودية دعوا ، وأنهم — أى اليهود — هم ورثة
هؤلاء الأنبياء اليهود في زعمهم في أرض فلسطين ، وبهذا طعنوا الأنبياء في عقيدتهم في
دينهم ، ورتبوا على هذا الطعن حقوقاً لهم ، للمجرمين ، وسفاكى الدماء ، وغاصبى الأموال
والأعراض والديار .

وحيث إن هذا الذى أوقعه اليهود ، ومن عاونهم من المستشرقين ، ومن سار على
نهجهم من أبناء العرب والمسلمين ، جريمة ترتكب في حق الأمة المسلمة ، وحق شعب
فلسطين على وجه الخصوص ، كان لازماً علينا أن نبين ذلك التشويه والتزيف ، الذى أوقعوه
بتاريخ الأمة المسلمة ، ونقدم التاريخ الصحيح لدين الله ولأنبياء الله ورسله عليهم السلام ،
ونقدم الدليل الذى لا يقبل التشكيك على أنه ليس لليهود حق في أرض فلسطين ، اعتماداً
على كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة نبيه محمد ﷺ .

رما توفيقنا إلا بالله

المؤلفان

جمال عبد الهادى

وزوجه وفاء محمد رفعت

(١) ولقد قمنا بتصحيح هذه الأخطاء في كتبنا سلسلة أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ، سيرة إبراهيم عليه السلام ،
ذرية إبراهيم والمسجد الأقصى ، والطريق إلى بيت المقدس ، طبعة دار الوفاء بالنصرة — القاهرة .

ليس لليهود حق في فلسطين

- ★ اليهود يحرقون التوراة والمستشرقون يروجون لها ، ومن سار على نهجهم من أبناء العرب والمسلمين يستمرونها وينشرونها .
- ★ نماذج واضحة لما كتبه المستشرقون ومن سار على نهجهم تؤكد أنهم يعاونون معاونة فعالة في تنفيذ مخطط الأعداء ضد الأمة المسلمة .
- ★ ننشد بالله ولالة أمور المسلمين تنقية مناهج ومراجع التاريخ مما فيها من زيف ، وبهتان ، وضلال لا يخدم إلا أعداء الإسلام .
- ★ القرآن الكريم يجب أن يكون مرجعاً للأمة الإسلام اليوم وغداً .
- ★ الأمة المسلمة التي تفرد الله وحده بالعبادة ، وتخضع حياتها لنظام الله وشرعه هي الأمة الشاهدة .
- ★ تبعات التمكين في الأرض .
- ★ أعداء الأمة المسلمة من اليهود وغيرهم حريصون على رد الأمة عن دينها وتنحيتها عن قيادة البشرية ، واغتصاب أرضها وديارها وثرواتها .
- ★ تنفيذ المؤامرة يسبقه تشويه وتزييف لمناهج ومراجع التاريخ .
- ★ « قصة الحضارة » ، مرجع أنفقت على ترجمته ونشره الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، يطعن الأمة المسلمة في دينها وعقيدتها .
- ★ رسالة علمية « دكتوراه » ومراجع ، تسلم لليهود بأن لهم حقاً في أرض فلسطين .
- ★ دورنا في مواجهة هذا التشويه المتعمد لتاريخ الأمة المسلمة

★ أمة الإسلام هي الأمة الشاهدة .

يقول الله عز وجل ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ (١) .

والأمة الوسط هي الأمة المسلمة التي تفرد الله وحده بالعبادة . وتخضع حياتها لنظامه وشرعه .. والأمة الوسط هي التي يجب أن تكون لها القوامة على البشرية كلها .. تُسير حياتها بنظام الله وشرعه .. والله سبحانه وتعالى لا يقبل من الأمة المسلمة أن تكون في المؤخرة أو الذيل ..

هذه الأمة وعدّها الله — سبحانه وتعالى — بالتمكين في الأرض .. حينما تفرد الله وحده بالعبادة .. وتخضع حياتها لنظامه وشرعه ﴿ وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ويمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ﴾ (٢) .

والتمكين له تبعات ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهّوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾ (٣) .

أى أن التمكين للأمة المسلمة يستمر ما استقامت الأمة على دين الله ، عز وجل ، وهو الإسلام . فإن لم تستقم ، نحّاها عن موقع القيادة ، واستبدل بها غيرها : ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ (٤) .

★ اليهود أشد الناس عداوة :

هذه الأمة المسلمة ، لها أعداء ، أشدهم حسداً وكرها لها .. هم اليهود والذين أشركوا : ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ (٥) .

★ أهداف اليهود :

هؤلاء الأعداء من اليهود ، والذين أشركوا ، حريصون كل الحرص منذ زمن بعيد على تحقيق غايات لهم هي :

أولاً : رد الأمة المسلمة إلى الكفر : ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم

(٣) الحج / ٤١ .

(٢) النور / ٥٥ .

(١) البقرة / ١٤٣ .

(٥) المائدة / ٨٢ .

(٤) محمد / ٣٨ .

إن استطاعوا ﴿١﴾ .

ثانياً : تنحية الأمة المسلمة عن موقع القيادة ..

ثالثاً : الإمساك بزمام البشرية كلها .. ، والسيطرة على بلادها ، واغتصاب خيراتها ومدخراتها ..

وقد أدرك اليهود ، أن العقبة الكؤود التي تقف في سبيل تحقيق مخططهم هي الأمة المسلمة ، وأن قوة الأمة المسلمة تكمن في عقيدتها وإسلامها لله رب العالمين لذلك فقد حرصوا على إفساد عقيدة هذه الأمة وقد سلكوا في سبيل ذلك مسالك شتى ..

★ اليهود يحرفون التوراة ، والمستشرقون يروجون لها ، ومن سار على نهجهم من أبناء العرب ينشرونها .

ولكى يحقق اليهود غاياتهم كان لابد لهم من سند عقدي وسند تاريخي ..

أولاً : السند العقدي « التوراة » :

لقد ألف اليهود كتاباً ، سموه [التوراة] ، قلبت الحقائق فيما يتصل بالدين والنبوة والوعد الرباني بوراثنة الأرض رأساً على عقب ..

هذه التوراة لا صلة لها بالتوراة التي أنزلت على نبي الله موسى — عليه السلام — والدليل على أنها ليست هي ، قول رسول الله محمد ، ﷺ ، [إن أهل الكتاب ، بدلوا كتاب الله ، وغيروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب ، وقالوا هو من عند الله ؛ ليشتروا به ثمناً قليلاً] (٢) .. ويشهد بذلك أيضاً — وإن كان يكفينا شهادة رسول الله محمد ﷺ — موسكاتي في كتابه الحضارات السامية القديم صفحة ١٣٩ من باب : وشهد شاهد من أهلها ..

ودبورانت في كتابه قصة الحضارة المجلد الأول الجزء الثاني حيث يقول نصاً : [كيف كتبت هذه الأسفار ؟ ومتى كتبت ؟ وأين كتبت ؟ ذلك سؤال برىء لا ضير منه ، ولكنه سؤال كتب فيه خمسون ألف مجلد ويجب أن نفرغ منه هنا في فقرة واحدة نتركه بعدها من غير جواب] ص ٣٦٧ وذلك يعني باعتراف الكتاب الغربيين أنفسهم ، أن كتابهم الذي يحمل اسم التوراة ، ويعتبرونه وثيقة لا يتطرق إليها الشك ، مشكوك في نسبتها إلى نبي الله موسى عليه السلام ..

(٢) البخارى

(١) البقرة / ٢١٧ .

وهكذا تأتي شهادة رسول الله محمد ﷺ ، وهو ما ينطق عن الهوى ، ثم شهادة الكتاب غير المسلمين شاهد صدق ، على أن التوراة الحالية ، التي يعتمد عليها اليهود في اغتصاب أرض المسلمين بحجة أنها ميراثهم عن أنبياء يهود في زعمهم ، هي من وضعهم وتأليفهم .. ودليل آخر على عدم صحة هذه التوراة ، التي يعتمد عليها اليهود في ادعاءاتهم ، هو أنها تصف الله — سبحانه وتعالى — بصفات يتنزه عنها . فهو في تصورهما يغضب ويندم ويجهل وينصب ويأكل ويصارع — تنزه الله تعالى عما يقولون — بل إنها رمت الأنبياء بالزنى والسكر ، والديوثة وسفك الدماء^(١) ، واغتصاب حقوق الآخرين ، إلى آخر ما ورد من صفات ذميمة يتنزه عنها الأنبياء والرسل — عليهم السلام ..

ولكى تخدم التوراة المحرفة أهداف اليهود ، فقد حرفوا عقيدة الرسل والدين الذى كانوا عليه وهو الإسلام .. وجعلوهم يهودا ؛ لكي يصلوا من خلال ذلك التحريف إلى أنهم ورثة هؤلاء الأنبياء ، الذين يدينون بدينهم ..

وهنا نتساءل كيف استباح كتاب التاريخ ، وخاصة أبناء العرب والمسلمين لأنفسهم أن يجعلوا هذه التوراة المزيفة مصدراً من مصادر التاريخ ، فيما يتصل بالدين والنبوة والوعد الرباني بوراثة الأرض ؟

وقد يتساءل سائل هنا أيضاً : لماذا وقع اليهود هنا في حرمة الاعتداء على ذات الله والأنبياء والرسل في كتاب من تأليفهم ؟

والإجابة سهلة . وهى تبرير جرائمهم التى يزعمون القيام بها ؛ لتحقيق أهدافهم ، ومنها اغتصاب الأرض ، ولو أدى ذلك إلى أن تراق الدماء أنهارا .. فطلما الرب رجل حرب ومتعطش للدماء ، كما تزعم توراتهم وكذلك كان الأنبياء منهم من قتل في زعمهم فلا حرج إذن في أن يقتل اليهود .. إلى آخر ما يركبونه من جرائم ..

والعجيب أن أبناء يهود يعتبرون أن هذه التوراة المحرفة فوق الشك فيما تورّد من مزاعم .. ويعتبرونها مصدراً لتاريخ مزيف يسند باطلهم .. بينما نحن إذا ما أردنا أن نجعل القرآن والسنة مصدراً من مصادر معلوماتنا لتصحيح هذا الزيف وكشف مخطط يهود ، وبيان عدم أحقيتهم في شبر واحد من أرض المسلمين ، اتهمونا بعدم المنهجية والجهل .

(١) قذائف الحق : محمد الغزالي ، ذرية إبراهيم والمسجد الأقصى : جمال عبد الهادى ووفاء محمد .

ثانياً السند التاريخي :

وقد أدرك اليهود أن هناك قطاعاً كبيراً من بنى البشر ، لن يقرأ التوراة المحرفة .. ولن يقتنع بها .. ولذلك لجأوا إلى كتب التاريخ يزيفون ويشوهون ويجهلون بتاريخ الأنبياء والرسل ودين الله ومن له حق وراثة الأرض .. لكى يربوا فى المدارس والجامعات أجيالا تعتنق ذلك التاريخ المزيف .. حتى إذا ما وصلوا إلى موقع المسؤولية فى قيادة الأمة سلموا لليهود بمطالبهم ..

فإذا كان هذا هو مخطط اليهود ، الذى سخروا لخدمته التوراة المحرفة ، وكتب التاريخ ، فما هو عذر أبناء المسلمين الذين يحملون أعلى الدرجات العلمية ، ويشغلون مراكز التوجيه فى أقسام التاريخ بالعالم الإسلامى ، وهم يسمحون لأنفسهم وأبنائهم وإخوانهم أن يجعلوا التوراة المحرفة مصدراً من مصادر معلوماتهم التاريخية فيما يتصل بحقيقة الدين الذى كان عليه الأنبياء والرسل عليهم السلام .. وفيما يتصل بمن له حق وراثة الأرض وحقيقة الوعد الربانى فى هذا الشأن .. ؟

وما هو عذر أبناء المسلمين حينما يقررون مناهج ومراجع تطعن فى دين الله والأنبياء والرسل ، وتزعم بأن اليهود هم ورثة الأنبياء ؟ ألا يدرون وهم يقررون ذلك أنهم بذلك يسلّمون لليهود بكل مطالبهم .. بقيادة البشرية وملكية الأرض ..

وسندلل على ما ذكرنا بأمثلة قليلة ؛ لكى يتبين القارئ الكريم .. كيف تساهم مناهج التاريخ ، ومراجعها التى تدرس فى بلاد المسلمين ، فى تحقيق أهداف يهود فى حق وراثة الأرض ، وقيادة البشرية ..

من أمثلة المراجع كتاب قصة الحضارة تأليف ول . ديورانت ، وترجمة محمد بدران وزكى نجيب محمود إدارة التأليف والنشر . جامعة الدول العربية .. الحضارات السامية القديمة ، تأليف موسكاتى .. الشرق الخالد . تأليف د . عبد الحميد زايد ، حضارة مصر والشرق القديم .. تأليف د . محمد أنور شكرى وآخرون .. الموسوعة العربية الميسرة . التى أشرف على تحريرها محمد شفيق غربال .. واشترك فى تحريرها عدد من أساتذة الجامعات .. وهى كلها نماذج من المراجع التى يعتمد عليها القارئ فى المدارس والجامعات فى الأرض كلها إلا ما رحم رنى والمقرر بعضها من قبل أساتذة التاريخ فى بلاد العالم الإسلامى ..

★ اغتصاب فلسطين جزء من مخطط يهود لاغتصاب العالم الإسلامى :
الانطلاق اليهودى لتحقيق المخطط :

وانطلق اليهود لتحقيق مخططهم على أساس أنهم أصحاب عقيدة صحيحة من عند الله [اليهودية] ، وأنهم ورثة الأرض عن الأنبياء اليهود [فى زعمهم] ، إبراهيم وإسحاق ويعقوب [إسرائيل] وداود وسليمان عليهم السلام ، لأنهم من سلالتهم ، وأنهم شعب الله المختار ، وهذا خطأ ..

وبدأوا باغتصاب أرض فلسطين تمهيداً لاغتصاب أرض المسلمين كلها .. وأعلنوا مرحلياً عن حدود دولتهم : [من النيل إلى الفرات] واتخذوا عاصمة لهم بيت المقدس [أورشليم] وزعموا أنهم جادون فى البحث عن هيكل سليمان الذى وسموه باليهودية .. أسفل المسجد الأقصى وهذا خطأ أيضاً .. وهو ما تردده كتب التاريخ التى تشكل مراجع للطلاب بأقسام التاريخ ..

★ موقف العالم من تنفيذ المخطط، وهو اغتصاب الأرض ، بحجة أنها ميراث اليهود عن أنبيائهم!!

وقف العالم موقفاً متبايناً ، فالذين يستقون معلوماتهم من مراجع ومصادر التاريخ المشوهة والتى يعتمد عليها الدارسون فى المدارس والجامعات سلموا لليهود بأنهم أصحاب حق ، وأنهم ورثة إبراهيم وغيره من الأنبياء والرسل اليهود فى زعمهم .. وهذا غير صحيح أيضاً ..

وكذلك كان موقف الكثيرين من أبناء العرب والمسلمين يتقدمهم من الناحية الفكرية ويؤيدهم معظم أساتذة التاريخ القديم .. بل وبعض أساتذة التاريخ الحديث فى معاهد وكليات الجامعات بالعالم ..

نماذج مما كتبه المستشرقون ومن سار على نهجهم تؤكد أنهم يعاونون اليهود معاونة فعالة فى تنفيذ مخططهم ضد الأمة المسلمة :

كتاب التاريخ يطعنون الأنبياء والرسل فى عقيدتهم :

من كتاب أحد المستشرقين وهو « ديورانت » الذى يقول : إن فلسطين هى أرض اليهود الموعودة منذ أقدم الدهور [...] ويزعم الكاتب : [أن اليهود شعب الله المختار ، وأن الله قد وعدهم هذه الأرض بعد إخراج الكنعانيين منها .. وأنهم قد عادوا إليها بعد ثمانية

عشر قرناً من النفي وانعذاب والتشريد [.. ص ٣٢٢ ، ٣٢٤ من كتابه : قصة الحضارة ، الجزء الثاني ، المجلد الأول ، ويزعم الكاتب أيضاً أن [اليهود هم شعب إبراهيم عليه السلام . صفحة ٣٢٤ من نفس الكتاب ..

وهكذا زعم المستشرق ديورانت أن لليهود حقاً في اغتصاب أرض فلسطين بحجة أنها ميراثهم عن أبيهم إبراهيم .. وأنهم قد عادوا إليها بعد ثمانية عشر قرناً تحقيقاً لوعده الله لهم بعد إخراج العرب منها .. وهذا كله غير صحيح .. من أوله إلى آخره ..

وحينما تحدث الكاتب عن داود عليه السلام النبي المسلم ، زعم أنه كان يهودياً ، فقال نصاً [داود قَاتِلُ جالوت ، وحبيب يونانان وكثير من الفتيات ، الذي يرقص بكل قوته وهو نصف عار ، ويجيد الضرب على القيثارة . ويغنى أغانيه العجيبة بصوته الرخيم ، ملك اليهود القدير] .. إلى آخر ما أورده المستشرق اليهودي .. وتزوه عنها هذا النبي المسلم عليه السلام [صفحة ٣٣١ من نفس الكتاب] ..

وحينما أرخ ديورانت لسليمان عليه السلام قال : [ولما ورث سليمان العرش قتل جميع منافسيه في الملك ؛ ليسترخ من متاعبهم .. ولكن عمله هذا لم يغضب يهوه الذي أحب الملك الشاب ، فوهبه حكمة ، لم يهبها أحداً من قبله ، ولا من بعده ، واستخدم بعض هذه الثروة في ملاذه الشخصية ، وأخص ما استخدمها فيه ، إشباع شهواته في جمع السراى] .

واستمر المؤلف في تهجمه على النبي الكريم عليه السلام [ولعل الباعث .. رغبته في أن يترك وراءه طائفة من الأبناء لهم من القوة الجنسية العظيمة ما كان له] [ص ٣٣٣ من نفس الكتاب] .. ويستمر الكاتب في افتراءاته : [ولكن أفلس وأفلس معه بلاد اليهود] .. [ص ٣٣٤] وأن سليمان اعتزم أخيراً أن يزين المدينة بمعبد ليهوه ص ٣٣٤ ويعلق ديورانت على ذلك في الحاشية قائلاً : [ليس بمعبد أن يكون مكان الهيكل ، هو المكان الذي يشغله الحرم الشريف في المسجد الأقصى] ...

وهكذا حاول الكاتب ، تشويه تاريخ هذا النبي المسلم . الكريم ، سليمان ، عليه السلام ، وطعنه في عقيدته ، وزعم أنه كان يهودياً .. وأنه قد بنى هيكلًا ليهوه .. وحدد مكانه أسفل المسجد الأقصى وذلك لتبرير ما يفعله يهود في اغتصاب الأرض ومحاوله هدم المسجد الأقصى بحجة البحث عن الهيكل .. وسليمان عليه السلام يبرأ إلى الله من اليهود

في الدنيا والآخرة ..

ودليل آخر نقدمه من الحضارات السامية القديمة تأليف موسكاتي حيث يزعم الكاتب اعتماداً على التوراة المزيفة أن اليهود ينتسبون إلى إبراهيم عليه السلام ، وأنهم هاجروا سوياً من أرض العراق إلى أرض فلسطين التي وعدهم الله إياها ... كما زعم الكاتب أن اليهود قد أقاموا بمصر فترة .. وخرجوا منها بقيادة موسى بعد اضطهادهم على يد أحد الفراعنة .. ص ١٣٩ — ١٤٠ .

كما زعم الكاتب أن سليمان [بدون عليه السلام] كان يهودياً ، وأنه أقام هيكلًا ليهوه ، وأنه أدخل فيه صوراً من العبادة الوثنية .. ص ١٤٤ من نفس الكتاب ..
وهكذا رتب الكاتب موسكاتي ، زوراً وبهتاناً ، حقاً لليهود في أرض مصر ، وأرض العراق ، كما طعن موسى وسليمان عليهما السلام ، في عقيدتهما واتهمهما بأنهما كانا يهوديين ..

وقد سبق وقلنا أنه قد تبنى الفكر آنف الذكر ، الذي يجعل لليهود حقوقاً في أرض المسلمين وغيرها من أرض الإسلام ، أساتذة التاريخ القديم من أبناء العرب المسلمين بالمدارس والجامعات [إلا ما رحم ربي] ونعطي نماذج لذلك ..

[مثال ١] كتاب الشرق الخالد . تأليف د .. عبد الحميد زايد . يقول المؤلف [قد قضى على داود بال سلاح الذي اتخذ ضد أعدائه وهو سلاح المؤامرات .. وأهم ما يلفت النظر في حكم داود هو أنه جعل ديانة يهوه الديانة الرسمية لتلك الدولة الموحدة .. [إسرائيل ويهودا] ص ٣٨٦ .

ويصف الكاتب داود عليه السلام بقوله : وكان داود شاعراً ، وسبق أن ذكرنا أنه كان موسيقياً ، وكانت شخصيته متناقضة ، فهو جبار إذا ما اضطر إلى ذلك ، لكنه ضعيف أمام أولاده ونسائه [..

وتحدث الكاتب عن سليمان عليه السلام بقوله : [أراد سليمان أن يحكم البلاد حكماً مطلقاً ؛ لذلك سلك طرقاً مألوفة في عصره ، فقتل أخاه .. [أدونيا] وكذلك قتل كبير الخاخاميين ؛ حتى لا يقف في وجهه إذا ما خالف تعاليم الدين ، ثم أطلق سليمان بعد ذلك لنفسه العنان ؛ لتحقيق رغباته الشخصية وأراد ، ملكاً لا ينبغي لأحد من

بعده .. وبينما كان داود محارباً نَجَّد سليمان يبتعد عن الحرب ويسلك طريق المصاهرة ..
ص ٣٨٧ .

ويستمر الكاتب في كلامه « وختم سليمان مشروعاته بإقامة هيكل وغالباً أن موقعه كان الذى تحت قبة الصخرة حالياً .

وهكذا وقع الكاتب وهو أحد أبناء المسلمين في حرمة الاعتداء على النبيين الكريمين ،
داود وسليمان ، عليهما السلام ، فاتهما أنهما يهوديان .

وهكذا نلاحظ أن كتابات واحد من أبناء المسلمين تردد ما كتبه المستشرقون ..
وهى بذلك تسلم أن لليهود حق في أرض الإسلام بزعم أنهم ورثة الأنبياء .. ناهيك عن
حرمة الوقوع في الاعتداء على الأنبياء والرسول بتشويه تاريخهم ودينهم ومعتقدهم .

[مثال ٢] الموسوعة العربية الميسرة ص ١٠٠١ ، تورّد معلومات عن سليمان عليه
السلام ، فتقول [ابن داود نبى وملك اليهود ، وفي عهده بنى الهيكل المقدس] وهكذا
تطعن الموسوعة العربية النبى المسلم في أعز شيء لدى المسلم ، وهى عقيدته ، فتهمه بأنه
كان يهودياً :

[مثال ٣] د . حسن صبرى الخولى : المستشار الخاص للرئيس جمال عبد
الناصر ، يسلم في رسالة دكتوراه بأن لليهود حق في فلسطين ، عنوان الرسالة :

« سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين »
يقول المؤلف : [يقرر الصهيونيون أن فلسطين ، هى الأرض التى وعدهم الله بها ، تأسيساً
على ما جاء في التوراة .. أن الله سبحانه وتعالى قد وعد إبراهيم ، عليه السلام ، وذريته من
بعده أن يعطيه فلسطين ؛ لإنشاء دولة فيها] .. واستشهد الكاتب بسفر التكوين ١٥ من
٣ - ٥ .. [لِنَسْلِكَ أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات] .

ويضيف الدكتور حسن صبرى الخولى معلقاً : [ونحن نسلم بما جاء في التوراة
على أساس أنه كتاب مقدس من عند الله ، ولكننا لا نستطيع أن نجارى اليهود في
تفسيرهم التعسفى لأن الوعد الإلهى ليس موجهاً إلى اليهود وحدهم وإنما هو وعد لإبراهيم
وذريته إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط يتساوى في ذلك الحق إسحاق جد اليهود
وإسماعيل جد العرب .. وعلى ذلك فالحق في فلسطين ليس مقصوراً على اليهود ، وإنما هو
لذرية إبراهيم على الإطلاق .. ومن هذه الذرية العرب واليهود ..] ص ٣٣ وما بعدها انتهى

كلام الكاتب ..

*** مناهج ومصادر ومراجع التاريخ في بلاد المسلمين تخدم مخطط اليهود :**

فها هم أبناء جلدتنا .. وها هي مراجعنا ومناهجنا تعترف بأن لليهود حق فيما زعموه .. من أنهم ورثة الأرض عن آبائهم الأنبياء اليهود .. أى أننا نحن الذين نطعن أنفسنا بأيدينا ، وندرس ذلك التاريخ المزور لأبنائنا في المدارس والجامعات .. وعدونا متربص مترقب ، وذلك يعنى أن هذه المراجع والمناهج بوضعها الراهن ، تخدم مخطط اليهود في اغتصاب أرض الله ، وادعاء حقوق ليست لهم ، وخاصة المراجع التى كتبت بأيدي أبناء العرب والمسلمين الذين يصدرون كتبهم بالألقاب العلمية والشهادات .. بصورة تجعل القارىء ، يقع في براثن فكرهم المنحرف ، ويتبنى آراءهم ؛ لأنه ليس من المتصور ، أو يخطر على البال أن أبناء العرب والمسلمين يروجون لمزاعم أعداء الإسلام من اليهود ، بادعاء حقوق ليست لهم ..

وترى على ذلك أشخاص صدقوا هذه الأكاذيب ، أن لليهود حق في أرض المسلمين صدقوها صغاراً ، واعتنقوها كباراً حينما وصلوا إلى موقع القيادة .. في حياة الأمة ، سلموا لليهود بحقوق مزعومة في أرض الإسلام .. بل وراحوا يروجون لذلك ، ويحضون الأمة على التسليم بذلك ..

*** واجب ولاية أمور المسلمين تنقية المناهج التاريخية مما فيها من زيف وبهتان :**

ولهذا نأمل أن يتنبه ولاية الأمور لهذا الأمر ، وخطورة أن تظل مناهج التاريخ بمراجعها الحالية ، بالصورة التى هى عليه الآن ؛ لأنها بهذا تخدم مزاعم اليهود ، وادعاء حق ليس لهم في أرض الإسلام ..

إننا نأمل من ولاية الأمور أن يسارعوا بتنقية المناهج والمراجع التاريخية ، مما فيها من زيف وبهتان وضلال ، أعطى لليهود ما ليس لهم ، وعاب على أصحاب الحق المطالبة باسترداد حقهم ، وهكذا يلحظ القارىء أن أبناء العرب والمسلمين يطعنون أنفسهم بأيديهم ، حينما يدرسون هذا التاريخ غير الصحيح لأبنائنا ، وعدونا متربص بنا يقلب الحق باطلاً ، والباطل حقاً .

ولنا على ما أورده الدكتور حسن صبرى الخولى عدة ملاحظات سنذكرها فيما بعد .. ولكن لا يفوتنا هنا أن نذكر أن كتاب الدكتور حسن صبرى الخولى ، يعكس لنا

فكر أحد أبناء المسلمين ، الذين تأثروا بفكر المستشرقين ، فراحوا يرددونه ، دون أدنى تفكير في عواقبه ، وخاصة أنه كان أحد المسؤولين في مركز القرار في إحدى البلاد الإسلامية .

إن الدكتور حسن يسلم في كتابه بأحقية اليهود في الأرض وفي نسبة أنفسهم إلى نبي مسلم هو إبراهيم عليه السلام ، وبالتالي فإن هذا الفكر غير الصحيح قد ترتب عليه ، ضياع حقوق المسلمين ، واغتصاب مقدساتهم ، وأصبح عقيدة جماهير كثيرة من أبناء العرب والمسلمين ..

★ الحصاد المر :

إذن فاغتصاب الأعداء لأرض الإسلام ، لم يلق من هؤلاء استنكاراً ، بل إنهم سلموا أن لليهود حقاً ليس لهم .. ، وأنهم ورثة الأنبياء ، وشعب الله المختار ، الذين وعدهم الله وراثته الأرض وإقامة دولة تمتد من النيل إلى الفرات ..

وهذا يفسر لنا السبب في انصياع تلك الجماهير وتسليمهم بمخطط الأعداء .. لأن كتاب التاريخ أفهموها بأن الحق قد رجع إلى أصحابه ..

لقد ترتب على نشر هذا الفكر الآنف الذكر أن جماهير غفيرة من أبناء العرب والمسلمين تعتقد أن إبراهيم وإسحاق ويعقوب كانوا يهوداً .. ، وأن اليهود الحاليين هم ورثتهم ؛ لأنهم من أصلهم .. وأن الله قد وعد ذرية إبراهيم اليهود وراثته أرض فلسطين وإقامة دولة تمتد من النيل إلى الفرات .

وبهذا هزم المسلمون فكرياً ولم يجدوا من ينبهم أو يوقظهم من غفلتهم .. ، لأن هذا الفكر الانهزامي يرضعونه في كتب التاريخ في المدارس والجامعات .. بصورة أكدت لهم هذه المزاعم المفتراه .. بمعنى :

— أن الكثير من أبناء العرب والمسلمين :

أولاً : سلموا لليهود بزعمهم في ادعائهم وراثته الأنبياء اليهود — على حد زعمهم — إبراهيم وسليمان عليهما السلام وهذا خطأ ..

ثانياً : وسلموا أيضاً الأرض وما عليها من مقدسات المسلمين إلى أبناء يهود وهذه جريمة وأية جريمة وما كان يجب أن يحدث هذا ..

ثالثاً : بدأوا في تسليم قيادها لأعدائهم لكي يمسكون بزمامهم وزمام البشرية .. كيف يقع

هذا من الأمة الشاهدة التي أوجب الله عليها قيادة البشرية بالمنهج الرباني ..

هذا أيها القارئ الكريم التشويه الخطير ، الذي تعرض له تاريخ الأمة المسلمة ، منذ أقدم عصورها ، خدمة لمزاعم مفتراة ، بأن اليهود هم ورثة الأنبياء والمسلمين ، وأنهم أحق بديار المسلمين من المسلمين أنفسهم ..

وهو في حقيقته جراءة على أمة الإسلام في كل مكان ، لأنه يزعم ثقة الأمة في وجودها وحققها في هذا الوجود واستقلالها بأرضها وكرامتها وكيانها ويقدم مادة سهلة لأعداء الإسلام للطعن في حقوق الأمة المسلمة ، ومبرر مختلف مزعوم للاعتداء على ربوع وبلاد المسلمين ..

★ واجب المؤرخ المسلم :

ما هو وجه الحق في هذا الذي ذكره المستشرقون وردده كتاب التاريخ من أبناء العرب والمسلمين ؟ هل تعرف أيها القارئ الكريم . ما هو موقف المؤرخ المسلم من هذا الذي طرحناه آنفاً ؟ موقف المتفرج ، أو موقف المردد له دون دراسته دراسة علمية منهجية ، ودحضه ، وبيان وجه الحقيقة ؟

إن المؤرخ المسلم لا يملك هنا أن يقف موقف المتفرج ، وهو يرى أمة الإسلام ودينها وعقيدتها تمتن في مراجع ومناهج التاريخ .. بل لابد له من تنبيه الأمة إلى خطورة ما تتعرض له على أيدي كتاب التاريخ ، وتصحيح هذه الأخطاء التي وقعت في تاريخها ، وترتب عليها ضياع جزء عزيز من أرض الإسلام ، معتمداً على مصادر ومراجع إسلامية ، لا يملك المسلم حيالها إلا التصديق والتسليم بما ورد فيها ، كما أنها هي وحدها التي تعين على كشف هذا الزيف متبعاً للمنهجية الصحيحة التي لا يجدها المسلم في غير المنهج الإسلامي للكتابة التاريخية ..

القرآن الكريم يفضح الزيف الذي أحدثه كتاب التوراة المزيفة والتاريخ في سير الأنبياء والرسل .

جميع الأنبياء والرسل دعوا إلى الإسلام ، اليهود لا يرثون الأنبياء والرسل والمسلمين .

نماذج من المراجع التي تصحح الأخطاء التي أوقعها اليهود في كتب التاريخ .

الرسالة الأولى :

[الإسلام دين الله في الأرض وفي السماء !]^(١) وفي الرسالة إثبات بالبحث العلمي المنهجي والدليل والبرهان المستقى من الكتاب والسنة :

أولاً : أن تاريخ الأمة المسلمة يبدأ بآدم وزوجه وبنيه ، وليس فقط ببعثة محمد ﷺ ..

ثانياً : أن الإسلام هو ملة الأنبياء قاطبة وإن تنوعت شرائعهم واختلفت مناهجهم [ص ٢٤ — ٣٢] [تفسير القرآن العظيم — ج ١ . ص ١٨٦] فإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وداود وسليمان وموسى وعيسى عليهم السلام .. دينهم جميعاً الإسلام .. ولم يكونوا هوداً أو نصارى والدليل قوله تعالى :

﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين . إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين . ووصى بها إبراهيم بنبيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون . أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ﴾^(٢) .

﴿ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ، إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴾^(٣) .

﴿ وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴾^(٤) .

﴿ قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلى كتاب كريم ، إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين ﴾^(٥) . [اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الجحيم ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، الرسالة التدمرية له أيضاً] .

(١) طبعة دار الوفاء وطبعة بالرياض تحت عنوان أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ تأليف الدكتور جمال عبد الهادي و د / وفاء محمد رفعت .

(٢) البقرة / ١٣٠ — ١٣٣ .

(٣) آل عمران / ٦٧ — ٦٨ .

(٤) النمل / ٢٩ — ٣١ .

(٥) يونس / ٨٤ .

وهكذا حسم القرآن الكريم قضية الدين والوراثة .

فأنبياء الله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، عليهم السلام ، وأبنائهم ، كانوا مسلمين ، وكذلك كان موسى وداود وسليمان عليهم السلام ، وإن الذين لهم حق وراثتهم هم المسلمون ، الذين اتبعوا إبراهيم في ملته ونبي الله محمد ﷺ والذين آمنوا معه وأسلموا لله رب العالمين ، وبالتالي فإن النص القرآني ينفي أحقية غير المسلمين من اليهود ، وغيرهم في وراثة إبراهيم عليه السلام ؛ لأنهم ليسوا على ملته ، فهم يقولون أنهم يستحقون وراثة إبراهيم عليه السلام ، لأنهم يهود ، فيأتى القرآن الكريم لكى يقول لهم ، لستم أتباعا لإبراهيم ، لأنه نبي مسلم ، ويقول لهم أيضا ودليل انخافكم هو أنكم لم تؤمنوا بمحمد ﷺ ، وبالتالي فلا حق لكم في وراثة هؤلاء الأنبياء المسلمين ، ولا حق لكم في شبر واحد من أرض الإسلام ؛ لأن الكافر لا يرث مسلما .. لأن القواعد الأساسية التى يقوم عليها هذا الأمر في الإسلام ..

﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ﴾ .

﴿ لا ينال عهدى الظالمين ﴾ (١) أى أن الإمامة محجوبة عن الظلمة ..

﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض لله يرثها عباده الصالحون ﴾ (٢) .

ثالثا : أن اليهودية والنصرانية بدعة ، وليست من الله تعالى :

قال تعالى ﴿ وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين ، قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأنساب وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ (٣) [الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٢٣٢] ..

رابعا : فساد مناهج ومصادر ومراجع ما يسمى بالتاريخ القديم ، الذى يتجاهل بضعة آلاف من السنين من تاريخ الأمة المسلمة وقد حولته إلى تاريخ وثنى جاهلى محض لا أثر فيه لدعوة الرسل والأنبياء ، عليهم السلام ، التى تقسم التاريخ قديم ووسيط وحديث ، والتى وقعت في حرمة الاعتداء على ذات الله ورسله ، وزعمت أن الأنبياء المسلمين كانوا

(٣) البقرة / ١٣٥ — ١٣٦ .

(٢) الأنبياء / ١٠٥ .

(١) البقرة / ١٢٤ .

يدينون باليهودية ، وأن لهم حق وراثته النبى الكرم إبراهيم وسليمان عليهما السلام ، وهنا نساءل لمصلحة من تظل هذه المناهج ؟ والمراجع ؟ إنها بوضعها الراهن تطعن المسلم في أعز شيء لديه ، في دينه ، وإسلامه ، وتقدم للأعداء مادة سهلة يعتمدون عليها لاغتصاب أرض المسلمين ..

من هذه المراجع دائرة المعارف الإسلامية ، التى ألفها المستشرقون ، وقصة الحضارة لديورانت ، والحضارة السامية القديمة لموسكاتى .

خامسا : ضرورة الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية عند التأريخ للأمة المسلمة ، منذ أقدم الدهور وهذا لا يعادى المنهجية كما يزعم كتاب التأريخ المسلمين الذين باعوا أنفسهم للشيطان ، كيف يسمحون لأنفسهم أن يرددوا مزاعم أهل الباطل ، وألغوا عقولهم ؟ ألم يلاحظوا أن أعداء الإسلام يعتمدون على المصادر غير الموثقة ، ومنها التوراة والإنجيل .. ، فما بالهم هم وماذا دهاهم ليعرضوا عن كتاب الله وسنة رسوله الكريم ..

سادسا : استبعاد التوراة والإنجيل والتلمود والتفاسير والشروح العبرانية عند التأريخ للأمة المسلمة ؛ لأنه لا يجوز شرعا لمسلم أن يثق في أخبارها بعد أن ثبت تحريفها ..

سابعا : عدم جواز تلقى المسلم عن غير المسلم ، فيما يتصل بتاريخ العقيدة ، وتاريخ الشريعة ، وتاريخ الأنبياء والرسل ، وتاريخ الأمة المسلمة ..

إن نسيان الأمة للحقيقة التى بينها الله رب العالمين للأمة المسلمة فى كتابه وهى : [أن الإسلام هو دين الله فى الأرض وفى السماء وأن اليهودية والنصرانية ليسا دينين سماويين] كما بينّا من قبلنا على سبيل المثال لا الحصر الإمام الحافظ ابن كثير فى تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) أى ولا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام ، وأنتم تعلمون ، أن دين الله الإسلام وأن اليهودية والنصرانية بدعة ، وليست من الله [تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٨٤] قد أعطى لليهود فرصة أن يطالبوا بحق زعموه لأنفسهم ، وأرض زعموا أنها لهم بعد أن ألبسوا الباطل ثوب الدين ووراثته الأنبياء وزيفوا تاريخ البشرية لخدمة باطلهم .. ونظرا لخطورة التشويه الذى تعرضت له عقائد الأنبياء والرسل والمسلمين تم إعداد :

(١) البقرة / ٤٢ .

الرسالة الثانية: (١)

[سيرة إبراهيم وإسماعيل وهاجر عليهم السلام وتاريخ حرم الله الآمن وسيت الله العتيق ومكة المكرمة] طبعة دار طيبة بالرياض ودار الوفاء بمصر ..

وفيها تتبع لسيرة إبراهيم ، عليه السلام ، منذ ولادته وهجرته من أرض العراق ، إلى بلاد الشام إلى مصر ، إلى أرض الحجاز ، لكى يتبين القارىء أنه رسول كريم دينه الإسلام وكان حريصا على أن تكون أمته على الإسلام ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ (٢) .

وفي ثانيا هذا العرض التاريخي يبرز السياق أن الإسلام بمعنى إسلام الوجه لله وحده كان هو الرسالة الأولى وكان هو الرسالة الأخيرة .. هكذا اعتقد إبراهيم وهكذا اعتقد من بعده إسماعيل وإسحاق ويعقوب [وهو إسرائيل الذى يثبت النص القرآني أن اليهود لا ينتسبون إليه] والأسباط ، حتى أسلموا هذه العقيدة ذاتها إلى موسى وعيسى ، ثم آلت أخيرا إلى ورثة إبراهيم من المسلمين ..

« فمن استقام على هذه العقيدة (الإسلام) ، فهو وريثها .. وورث عهودها وبشاراتها ، ومن فسق عنها ، ورغب بنفسه عن ملة إبراهيم ، فقد فسق عن عهد الله .. وقد فقد وراثته لهذا العهد وبشاراته ، وعندئذ تسقط كل دعاوى اليهود والنصارى في اصطفايتهم لمجرد أنهم أبناء إبراهيم وحفدته ، وهم ورثته وخلفاؤه .. لقد سقطت عنهم الوراثة عندما انحرفوا عن هذه العقيدة » .

« إن التصور الإسلامى يقطع الوشائج والصلات التى لا تقوم على أساس العقيدة والعمل .. ولا يعترف بقرى ولا رحم إذا اثبتت وشيعة العقيدة والعمل ، ويسقط جميع الروابط والاعتبارات ما لم تصل بعروة العقيدة والعمل ، وهو يفصل بين الوالد والولد والزوج والزوجة ، إذا انقطع بينهما حبل العقيدة ، إن الأسرة ليست آباء وأبناء وأحفاد ، إنما هي هؤلاء جميعا تجمعهم عقيدة واحدة وإن الأمة ليست مجموعة أجيال متتابعة من جنس معين ، إنما هي مجموعة من المؤمنين مهما اختلفت أجناسهم وأوطانهم وألوانهم .. وهذا هو التصور الإيماني » .

(١) تأليف د / جمال عبد الهادى وزوجه د / وفاء محمد رفعت .

(٢) البقرة / ١٢٨ .

وذلك يعنى أن الله قد حجب الإمامة على أرض فلسطين وغيرها من أرض الإسلام عن غير المسلمين ، ومنهم اليهود الكفار قتلة الأنبياء .

والدليل بالإضافة إلى ما قدمنا رد الله سبحانه وتعالى على إبراهيم حينما طلب أن تكون الإمامة في عقبه ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين ﴾ (١) .

فالإمامة قد حجبها الله سبحانه وتعالى عن الفسقة والظلمة والكفرة من ذرية إبراهيم عليه السلام ، كما أن الله سبحانه وتعالى قد حسم الأمر حينما قال : ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴾ (٢) .

وهذا نصل إلى نتيجة مفادها أن الله سبحانه وتعالى ، لا يمكن أن يكون قد وعد الذرية الظالمة من أبناء إبراهيم عليه السلام بالإمامة في أرض فلسطين ، أو على غيرها من أرض المسلمين ، حتى لو سلمنا بأن اليهود هم من ذرية إبراهيم عليه السلام لأن الله يقول ﴿ لا ينال عهدى الظالمين ﴾ .

وإنما الموعودون بالتمكين في الأرض المقدسة وغيرها من أرض الله والمبشرون بوراثة الأرض المقدسة ، وغيرها من أرض الله ، هم المسلمون من ذرية إبراهيم بدليل ما أوردناه ونص الحديث الصحيح المروى عن رسول الله ﷺ [لن تقوم الساعة ، حتى يقاتل المسلمون اليهود . فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود] (٣) .. بل وينزل المسيح عليه السلام ليقتل الدجال ، ويكسر الصليب ، وتكون هنالك خلافة على منهج النبوة ، ويصلى هذا النبي الكريم عليه السلام وراء إمام المسلمين كما بشر بذلك رسول الله محمد ﷺ ..

أما فيما يتصل بنسبة التوراة المحرفة إلى إبراهيم عليه السلام والزعم بأنه كان يهوديا فهذه شبهة قديمة وقد رد الله عليها في كتابه الكريم في قوله تعالى ﴿ يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ﴾ ها أنتم هؤلاء حاجتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا

(٢) آل عمران / ٦٨ .

(١) البقرة / ١٢٤ .

(٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته حديث ٧٣٠٤ — ٣٠٧٨ .

تعلمون . ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴿١﴾
« تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٣٧٥ ، في ظلال القرآن م ١ ص ٤١١ » .

قال محمد بن إسحاق : حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت حدثني
سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : اجتمعت نصارى نجران ،
وأخبار يهود عند رسول الله ﷺ ، فتنازعوا عنده . فقالت الأخبار : ما كان إبراهيم إلا
يهودياً وقالت النصارى ما كان إبراهيم إلا نصرانياً .. فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أهل الكتاب لم
تحتاجون في إبراهيم ﴾ .. الآية ..

ومن ثم يندد الله بهم هذا التنديد ، ويكشف وراءهم الذى لا يستند إلى دليل ،
فإبراهيم سابق على التوراة ، وسابق على الإنجيل فكيف إذن يكون يهودياً؟؟ أو كيف يكون
نصرانياً؟ (٢) .

إنها دعوى مخالفة للعقل تبدو مخالفتها بمجرد النظرة الأولى إلى التاريخ : ﴿ يا أهل
الكتاب لم تحتاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ﴾

ثم يمضى التنديد بهم ، وإسقاط قيمة ما يدلون من حجج ، وكشف تعنتهم وقلة
اعتمادهم على منهج منطقي سليم في الجدل والحوار :

﴿ ها أنتم هؤلاء حاجتم فيما لكم به علم فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم
والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ .

حتى إذا انتهى السياق من إسقاط قيمة جدلهم من أساسه ، ونزع الثقة منهم ومما
يقولون ، عاد يقرر الحقيقة التي يعلمها الله ، فهو سبحانه الذى يعلم حقيقة هذا التاريخ
البعيد ، وهو الذى يعلم كذلك حقيقة الدين الذى نزل على عبده إبراهيم وقوله الفصل
الذى لا يبقى معه لقائل قول .. إلا أن يجادل ويمارى بلا سلطان ولا دليل : ﴿ ما كان
إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ﴾ ..

فيؤكد ما قرره من قبل ضمنا من أن إبراهيم — عليه السلام — ما كان يهوديا ، ولا
نصرانيا ، وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده ، ويقرر أنه كان مائلا عن كل ملة إلا
الإسلام فقد كان مسلما ، ومن ثم لا يمكن أن يكون إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ، ولكن

(١) تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٣٧٣ .

(٢) آل عمران / ٦٥ — ٦٨ .

حنيفا مسلما ..

ويشير إلى أن الإسلام شئ والشرك شئ آخر فلا يلتقيان ، الإسلام هو التوحيد المطلق بكل خصائصه وكل مقتضياته ، ومن ثم لا يلتقى مع لون من ألوان الشرك أصلا ، سواء كانت يهودية أو نصرانية ..

وما دام أن إبراهيم عليه السلام كان حنيفا مسلما ، وما كان من المشركين ، فليس لأى من اليهود ، أو النصرارى ، أو المشركين أيضا أن يدعى وراثته ، ولا الولاية على دينه ، وهم بعيدون عن عقيدته ، والعقيدة هى الوشيحة الأولى التى يتلاقى عليها الناس فى الإسلام ، حين لا يلتقون على نسب أو أرومة ولا جنس ولا أرض .. إذا انبثت تلك الوشيحة التى يتجمع عليها أهل الإيمان فالإيمان فى نظر الإسلام إنسان بروحه بالنفخة التى جعلت منه إنسانا ومن ثم فهو يتلاقى على العقيدة أخص خصائص الروح فيه ، ولا يلتقى على مثل ما تلتقى عليه البهائم من الأرض والجنس والكأ والمرعى ، والحد والسياج . والولاية بين فرد وفرد ، وبين مجموعة ومجموعة ، وبين جيل من الناس وجيل ، لا ترتكن إلى وشيحة أخرى سوى وشيحة العقيدة ، يتلاقى فيها المؤمن والمؤمن ، والجماعة المسلمة والجماعة المسلمة ، والجيل المسلم والأجيال المسلمة من وراء حدود الزمان والمكان ، ومن وراء فواصل الدم والنسب والقوم والجنس ، ويتجمعون أولياء بالعقيدة وحدها .. والله من ورائهم ولى الجميع .. ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين ﴾ فى ظلال القرآن ..

فالذين اتبعوا إبراهيم فى حياته وساروا على منهجه واحتكموا إلى سنته هم أولياؤه ثم هذا النبى الذى يلتقى معه فى الإسلام بشهادة الله أصدق الشاهدين ثم الذين آمنوا بهذا النبى ، ^{صلى الله عليه} فالتقوا مع إبراهيم عليه السلام فى المنهج والطريق ..

﴿ والله ولى المؤمنين ﴾ فهم حزبه الذين ينتمون إليه . ويستظلون برأيه . ويتولونه ولا يتولون أحدا غيره .. وهم أسرة واحدة وأمة واحدة من وراء الأجيال والقرون ومن وراء المكان والأوطان ومن وراء القوميات والأجناس ومن وراء الأرومات والبيوت ..

« وهذه الصورة ، هى أرق صورة للتجمع الإنسانى ، وتميزه عن القطيع ، كما أنها هى الصورة الوحيدة ، التى تسمح بالتجمع ، بلا قيود لأن القيد الواحد فيها اختيارى يمكن لكل من يشاء أن يفكه بإرادته الذاتية ، فهو عقيدة يختارها بنفسه فينتهى الأمر على حين لا

يملك الفرد ان يغير جنسه إن كانت رابطة التجمع هي الجنس ، ولا يملك أن يغير قومه ، إن كانت رابطة التجمع هي القوم ، ولا يملك أن يغير لونه ، إن كانت رابطة التجمع ، هي اللون ، ولا يملك أن يغير لغته ، إن كانت رابطة التجمع هي اللغة ، ولا يملك أن يغير طبقته ، إن كانت رابطة التجمع هي الطبقة ، بل قد لا يستطيع أن يغيرها أصلا ، إن كانت الطبقات وراثية كما في الهند مثلا .. ومن ثم تبقى الحواجز قائمة أبدا ، دون التجمع الإنساني ما لم ترد إلى رابطة الفكرة والعقيدة والتصور .. الأمر المتروك للاقتناع الفردي .. والذي يملك الفرد بذاته بدون تغيير أصله أو لونه أو لغته أو طبقته أن يختاره وأن ينضم إلى الصف على أساسه » .

« وذلك فوق ما فيه من تكريم للإنسان ، يجعل رابطة تجمعه ، مسألة تتعلق بأكرم عناصره المميزة له من القطيع » .

« والبشرية إما أن تعيش — كما يريد الإسلام — أناس تتجمع على زاد الزوج .. وإما أن تعيش قطعانا خلف سياج الحدود الأرضية ، أو حدود الجنس واللون .. وكلها حدود مما يقام للماشية في المرعى ، كي لا يختلط قطيع بقطيع » (١) .

ونظرا لأن كتب التاريخ التي كتبها المستشرقون ومن سار على نهجهم ، قد طعنت الأنبياء المسلمين في عقيدتهم فقد تم تحرير :

الرسالة الثالثة:

ذرية إبراهيم عليه السلام وبيت المقدس (٢) .

(١) في خلال القرآن سيد قطب .

« .. صيد من صيد .. » وفيه إشارة إلى أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يولد في بيت المقدس ، بل في مكة ، وهذا هو الحق .
هل هناك علامة تبين أن نبي الله صلى الله عليه وسلم هو نبي إسرائيل الآن ونبي الله المسلم (يعقوب عليه السلام) ؟ والإجابة بالنفي ، لا يوجد علاقة ، إنما هو تشابه في الأسماء لقد عمد اليهود إلى إطلاق اسم إسرائيل على أرض فلسطين المقتسبة إمعانا في التضليل وزعما منهم أنهم ينتسبون إليه ، وإسرائيل عليه السلام يراى إلى الله منهم في الدنيا والآخرة ؛ لأنه نبي مسلم : ﴿ ووصى بها إبراهيم بنبيه ويعقوب يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ فهل اليهود مسلمون ؟؟؟ .

وقد يطرح القارئ سؤالا مباشرا ، هل من يُسمون بالإسرائيليين اليوم (اليهود) أن يدعوا وراثه إبراهيم وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان عليهم السلام الذين كانت لهم الإمامة والرسالة على أرض فلسطين ؟ والإجابة لايجوز ؛ للأسباب الآتية : وهي أن اليهود كفروا بالله ، ورفضوا الاعتراف له بالألوهية والربوبية ، وقالوا سمعنا وعصينا ، ونسبوا إلى الله الولد ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ﴾ ؛ بل نسبوا إلى الله كل الصفات الذميمة فهو يندم ويجهل وينصب ويأكل ويصارع =

وقد وصلنا من خلال أبحاثنا في هذه الرسالة ص ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٩ إلى أن :

إسحاق عليه السلام ، نبي مسلم ، ويعقوب عليه السلام وهو إسرائيل نبي مسلم ، وبهذا يمكن القول أنه لا علاقة مطلقاً بين هذا النبي المسلم وبين اليهود ، أو من يسمون اليوم بسكان إسرائيل ، إنما هو فقط تشابه في الأسماء . وأنه حينما يذكر إسرائيل عليه السلام فإنما المقصود هو نبي الله يعقوب عليه السلام النبي المسلم ..

إن نبي الله موسى عليه السلام نبي مسلم وقلنا بالحرف الواحد ص ١٩٢ :

[إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق أنبياء مسلمون وليسوا يهوداً أو نصارى ، وأن تاريخهم هو جزء من التاريخ الحقيقي للأمة المسلمة ..]

إن سليمان عليه السلام نبي مسلم ، والدليل على ذلك أنه قد أرسل إلى ملكة سبأ رسالة تحمل دعوة للدخول في دين الله ، ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتوني مسلمين ﴾ .

وملكة سبأ قد سافرت إلى بيت المقدس لتعلن إسلامها ﴿ وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ .

إن ما قام به سليمان عليه السلام في بيت المقدس ؛ ليس بناء هيكل ، وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى الذي وضع أساسه آدم عليه السلام ، وجدده إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام وبهذا ينهار ادعاء اليهود بأن سليمان عليه السلام قد بنى هيكلًا لإلههم يهوه ، وذلك يعنى أن بيت المقدس هو مسجد للأمة المسلمة ، وليس معبدا لليهود ..

وهنا يبرز المفتاح الصحيح لاسترجاع الحق المغتصب في أرض الإسراء والمعراج ، إنه العقيدة ، إنه الإسلام وذلك في مواجهة اليهود الذين اغتصبوا ، الأرض الإسلامية ، وانتكحوا العرض الإسلامي ، وسرقوا الثروة الإسلامية .. ، وزعموا ذلك لأنهم أصحاب الحق ؛ لأنهم

= ﴿ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ﴾ . كما أن اليهود كفروا بنبوته ورسالة هود وصالح عليهم السلام وخاتم الأنبياء والمرسل محمد ﷺ . بل إنهم نسبوا إلى بعض الأنبياء والمرسل صفات ذميمة يتزهون عنها مثل السكر والزنى والقتل وغير ذلك . هؤلاء اليهود رفضوا الإسلام ، ورفضوا شريعة الله ومنهجه وخرقوا التوراة التي أنزلت على الرسول المسلم موسى عليه السلام . كما أنهم قتلوا الأنبياء بغير حق (تاريخ وحضارة مصر والعراق وبلاد الشام وإيران وتركيا ، للمؤلفين ، صفحة ٤١٧) ، لذلك يمكن القول بيقين ليس من حق اليهود الكفار أن يدّعوا وراثة الأنبياء والمرسل المسلمين ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ﷺ .

ذرية إبراهيم عليه السلام وذريته من لدن إسحاق إلى سليمان عليهم السلام ، وزيفوا التاريخ ، وشوهوه ليخدم فكرتهم الآثمة المجرمة .

هنا تبرز أهمية العقيدة التي تكشف زيف اليهود وتقول لهم إن إبراهيم وذريته وسليمان ، يراءون إلى الله منهم في الدنيا والآخرة ..

وإن ما بين المسلمين واليهود ليس صراعاً على الأرض أو الثروة فقط ، وإنما هو صراع بين الحق والباطل ، بين الإسلام والعقائد الفاسدة وأنه يجب أن لا يقر للمسلمين قرار ، حتى تطهر أرض الإسراء والمعراج من اليهودية ومن كل مبدأ هدام .. حتى لو كانت القومية أو الوطنية ، ليقموا عليها في النهاية حكم لا إله إلا الله ..

« إن أعداء الجماعة المسلمة وهم أطراف الكيد الشيطاني والتآمر العالمي من يهود وصليبيين يعاونهم جيش من أبناء العرب والمسلمين ، لا يحاربونها في الميدان بالسيف والرمح فحسب ، ولم يكونوا يؤلبون عليها الأعداء ليحاربوها بالسيف والرمح فحسب ، إنما كانوا يحاربونها أولاً في عقيدتها ، يحاربونها بالبدس والتشكيك ونشر الشبهات كما يفعل المستشرقون ، وتدبير المؤامرات والمناورات ، كانوا يعمدون أولاً إلى عقيدتها الإيمانية التي منها انبثق كيانها ، ومنها قام وجودها؛ فيعملون فيها معاول الهدم والتوهين .. ذلك أنهم كانوا يدركون كما يدركون اليوم تماماً .. أن هذه الأمة لا تتوًى إلا من هذا المدخل ، ولا تن إلا إذا وهنت عقيدتها ، ولا تهزم إلا إذا هزمت روحها ، ولا يبلغ أعداؤها منها شيئاً ، وهي ممسكة بعروة الإيمان ، مرتكئة إلى ركنه .. سائرة على نهجه ، حاملة لرايته ، ممثلة لحزبه ، منتسبة إليه ، معتزة بهذا النسب وحده . » .

« ومن هنا يبدو أن أعدى أعداء هذه الأمة المسلمة ، هو الذي يلهمها عن عقيدتها الإيمانية ، ويحيد بها عن منهج الله وطريقه .. ، يخدعها عن حقيقة أعدائها وحقيقة أهدافهم البعيدة .. إن المعركة بين الأمة المسلمة وبين أعدائها هي قبل كل شيء معركة هذه العقيدة . وحتى حين يريد أعداؤها أن يغلبوا على الأرض والمحصولات والاقتصاد والخامات ، فإنهم يحاولون أولاً أن يغلبوها على العقيدة .. لأنهم يعلمون بالتجارب الطويلة ، أنهم لا يبلغون مما يريدون شيئاً ، والأمة المسلمة مستمسكة بعقيدتها ، ملتزمة بمنهجها ، مدركة لكيد أعدائها ، ومن ثم يبذل هؤلاء الأعداء وعملاؤهم جهد الجبارين في خداع هذه الأمة عن حقيقة المعركة ، ليفوزوا منها بعد ذلك بكل ما يريدون من استعمار واستغلال وهم آمنون من عزمة العقيدة في الصدور . » .

« وكلما ارتقت وسائل الكيد لهذه العقيدة والتشكيك فيها والتوهين من عراها ، استخدم أعداؤها هذه الوسائل المتروكة الجديدة ، ولكن لنفس الغاية القديمة : ﴿ وددت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم ﴾ فهذه هي الغاية الثابتة الدفينة » .

« لهذا كان القرآن الكريم يدفع هذا السلاح المسموم أولاً .. كان يأخذ الجماعة الإسلامية بالتثيت على الحق الذى عليه ، وينفى الشبهات والشكوك التى يلقيها أهل الكتاب ، ويجلو الحقيقة الكبيرة التى يتضمنها هذا الدين ، ويقنع الجماعة المسلمة بحقيقتها ، وقيمتها فى هذه الأرض ، ودورها ، ودور العقيدة التى تحملها فى تاريخ البشرية » .

وهذا هو واجب المؤرخ المسلم فى مواجهة الهجمة الاستشراقية ضد الإسلام كدين ، والإسلام كواقع عملى تطبيقي فى تاريخ البشرية ..

« وكان يأخذها بالتحذير من كيد الكائدين ويكشف لها نواياهم المستترة ووسائلهم القذرة .. وأهدافهم الخطرة .. وأحقادهم على الإسلام والمسلمين ؛ لاختصاصهم بهذا الفضل العظيم » .

« وكان يأخذ بتقرير حقيقة القوى وموازينها فى هذا الوجود فبين لها هزال أعدائها ، وهوانهم على الله ، وضلالتهم ، وكفرهم بما أنزل الله إليهم من قبل وقتلهم الأنبياء ، كما بين لها أن الله معها وهو مالك الملك المعز المذل وحده بلا شريك ، وأنه سيأخذ الكفار بالعذاب والنكال ، كما أخذ المشركين » .

« ومن هنا فإن كتابات التاريخ الإسلامى تعكس لنا جانباً من جوانب الصراع بين العقيدة الإسلامية ، والعقائد المنحرفة .. وهو ليس صراعاً نظرياً ، إنما هو الجانب النظرى من المعركة الكبيرة الشاملة بين الجماعة المسلمة ، وكل أعدائها الذين يترصدون بها .. ويتحفزون من حولها .. ويستخدمون فى حربها كل الأسلحة وكل الوسائل وفى أولها زعزعة العقيدة وهى فى صميمها المعركة التى لا تزال ناشبة إلى هذه اللحظة بين الأمة المسلمة وأعدائها .. إنما هم الملحدون المشركون والصهيونية العالمية والصليبية العالمية يعاونهم الكثير من أبناء العرب والمسلمين » .

« إن على المؤرخ المسلم أن يراجع القرآن ؛ لأن مراجعة القرآن سوف تبين له أن الوسائل هى الوسائل ، كذلك الأهداف هى الأهداف ، وتُجلى أن القرآن هو قرآن هذه الدعوة ومرجع هذه الأمة .. اليوم وغداً ، كما كان قرآنها ومرجعها بالأمس فى نشأتها الأولى ..

وأنه لا يعرض عن استنصاح هذا الناصح واستشارة هذا المرجع في المعركة الناشئة اليوم إلا مدخول معرض عن سلاح النصر في المعركة ، ويخضع نفسه أو يخضع الأمة لخدمة أعدائها القدامى والمحدثين في غفلة بلهاء أو في خبث لئيم ..

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين .. وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين . بل الله مولاكم وهو خير الناصرين . سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ومأواهم النار وبئس مثنى الظالمين ﴾ (١) .

إن فلسطين (بما في ذلك بيت المقدس وعمورية كانت دوماً أرض الإسلام خلا فترات كان يغلب عليها القتل وسفاكو الدماء ، ومن هؤلاء المجرمين من سماهم القرآن الكريم « قوماً جبارين » آية من سورة المائدة ، « جالوت وجنوده » آية من سورة البقرة ، والروم (٦٤ ق م) وأبناء أوربا من الصليبيين (٤٩٢ هـ — ٦٩٠ هـ) .

إن الذين قدّر الله سبحانه وتعالى أن يتحرر بيت المقدس على أيديهم ، وسلطانهم وإقامة حكم الله عليها ، هم المسلمون ، ومن هؤلاء .

(١) المسلمون بقيادة يوشع بن نون يقول الله تعالى : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوها الباب سجداً ﴾ (٢) يقول الإمام القرطبي « القرية » قيل أنها « بيت المقدس » ، (الجامع لأحكام القرآن ، ج ١ ، ص ٤٠٩ ، وأيضاً تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير ، ج ١ ، صفحة ٩٨ ، وشاء الله سبحانه وتعالى أن يفتح الله على المسلمين بيت المقدس ويحررها من جبارين كانوا قد غلبوا عليها (الطريق إلى بيت المقدس للمؤلفين ، صفحة ١٨ ، ١٩) .

(٢) المسلمون المجاهدون الذين من بينهم داود عليه السلام يقول الله تعالى : ﴿ فهزمهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ﴾ (٣) .

وجاء بعد داود عليه السلام ابنه سليمان عليه السلام يقول الله عز وجل : ﴿ وورث سليمان داود ﴾ (٤) ؛ وسليمان عليه السلام رسول مسلم وإلى الإسلام كان يدعو : يقول

(١) في ظلال القرآن : سيد قطب . (٢) البقرة / ٥٨ . (٣) البقرة / ٢٥١ . (٤) النمل / ١٦ .

تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأُتَوَى
مُسْلِمِينَ ﴾ (١) . وعلى عهده كان بيت المقدس عاصمة للدولة الإسلامية (وليست
عاصمة للدولة اليهودية كما يزعم اليهود) . وعلى أرض القدس ، جدد سليمان عليه السلام
المسجد الأقصى (٢) الذى يُشد إليه الرحال ، هذا المسجد كان قد أسسه آدم عليه السلام
بعد المسجد الحرام بأربعين سنة ، وقام بتجديده وتوسيعه رسل وأنبياء منهم إبراهيم وإسحاق
ويعقوب وداود عليهم السلام .

بالإضافة إلى ما سبق فإن داود عليه السلام النبى المسلم حينما تحررت فلسطين
وبيت المقدس على يديه وعلى يد إخوانه فى الإسلام ، أقام حكم الإسلام ، وأنعم الله عليه
بنعمة الملك فجعله خليفة على أرض الشام : يقول الله تعالى : ﴿ يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ
خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ (٣) ثم أصبح الأمر من بعده لابنه سليمان
الرسول المسلم عليه السلام .

إذن الإمامة على أرض فلسطين بما فى ذلك القدس كانت لأئمة مسلمين (الطريق
إلى بيت المقدس ، للمؤلفين ، صفحة ٢٩ — ٤٢ ؛ ذرية إبراهيم والمسجد الأقصى ،
للمؤلفين أيضاً) ولم تكن لليهود أو لغيرهم .

(٣) رسول الله المسلم محمد ﷺ ، وصحابته المسلمون رضوان الله عليهم ، فعلى أيديهم
بدأت معارك التحرير ، تحرير سوريا وفلسطين بما فى ذلك بيت المقدس ، وشاء الله أن
تتحرر ويقوم عليها حكم الإسلام على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١٥ هـ) بعد أن
ظلت مغتصبة لمدة سبعة قرون تقريباً ، ومنذ هذا التاريخ ظل الإسلام يحكم حياة سوريا
وفلسطين طيلة حياة الخلفاء الراشدين وحياة بنى أمية ، وحياة بنى العباس ، إلى أن
استطاعت أوربا اغتصابها مرة أخرى مع نهاية القرن الخامس الهجرى (الطريق إلى بيت
المقدس ، صفحة ٤٩ — ٥٧) .

(٤) نور الدين محمود بن زنكى ، وصلاح الدين الأيوبي ، وغيرهم من الحكام المسلمين هم
الذين قادوا المجاهدين المسلمين حتى تحقق على أيديهم تحرير بيت المقدس بعد ٩٣ عام من

(١) التل / ٣٠ ، ٣١ .

(٢) وهذا يدحض زعم اليهود ومن شايعهم من المستشرقين وكتاب التاريخ من أبناء العرب والمسلمين فسليمان عليه السلام
جدد المسجد الأقصى ولم يبن هيكلاً ليهو ، كما يزعم قتلة الأنبياء ، ومزيفوا التاريخ من اليهود .

(٣) ص / ٢٦ .

اغتصابها .

(٥) قطز وبيرس ومحمد بن قلاوون وابنه الأشرف خليل ، وغيرهم من الحكام المسلمين ، هم الذين استمروا رافعين لراية الجهاد حتى تحررت على أيديهم سوريا وفلسطين من غزوات التتار ، والصليبيين ، وعاد الإسلام ليحكم حياة الأرض التي بارك الله فيها للعالمين كما أراد الله سبحانه وتعالى .

وظلّت سورية وفلسطين أرضاً إسلامية طيلة عهد الحكام المماليك المسلمين ، وطيلة عهد الدولة الإسلامية على عهد بنى عثمان حتى عام ١٩١٧ ميلادية^(١) ، وهكذا كانت فلسطين أرضاً إسلامية يقوم عليها حكم الإسلام .

هذه هي القرائن الدالة على أنه ليس لليهود حق في أرض فلسطين ؛ لأن فلسطين هي أرض الإسلام التي يجب أن تكون الإمامة عليها للمسلمين ، وقد بين الله ذلك بياناً شافياً على لسان رسول الله موسى عليه السلام النبي المسلم^(٢) : ﴿ وَقَالَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدِسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾^(٣) ، وبينه أيضاً لنبيه رسول الله إبراهيم عليه السلام حينما طلب من ربه أن تكون الإمامة في عقبه ، يقول الله تعالى : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ فالإمامة محجوبة عن الظلمة والفسقة والقتلة والمجرمين والزناة الذين كفروا بالله ورسوله ، ومن هؤلاء اليهود ، الذين سلّطوا على فلسطين .

« إن الموعودين بالتمكين في الأرض ومنها أرض القدس هم المسلمون المؤمنون ، وليسوا اليهود : يقول الله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾^(٤) .

وسياتى بالتأكيد — اليوم الذى يمكن الله فيه للمؤمنين الموحدين على أرض

(١) وهو التاريخ الذى قامت فيه قوات الاحتلال الإنجليزي واليهودى باحتلال فلسطين ، ومحاولة تهويدها بعد إبادة وتشريد شعبها ، والتاريخ له أهمية ، إذ أنه يؤكد أن اغتصاب اليهود بمعاونة الصليبية والشيوعية العالمية لأرض فلسطين إنما هو شيء عارض وأن هذا العدوان ينتهى كما انتهى غزو من العدوان على أرض الإسلام بإذن الله ، حينما يقوم الجليل المسلم المجاهد الذى ولد واستقام على عوده بواجب الجهاد في سبيل الله .

(٢) ذرية إبراهيم والمسجد الأقصى ، للمؤلفين .

(٣) المائدة / ٢١ .

(٤) النور / ٥٥ ، وقد يثير إنسان شبهة قائلاً : ولكن اليهود ، الكافرين ممكن لهم في الأرض ، وهم كفّار ؛ وهذا حق ، الكفار =

فلسطين .. وعلى أرض أفغانستان وغيرها من أرض الله ، بعد إهلاك الكافرين كما وقع في حياة بنى آدم فالله سبحانه وتعالى هو الذى دمر على فرعون وقومه . ﴿ فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم ﴾ (١) .

ويمكن للمسلمين بقيادة موسى عليه السلام : ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها ﴾ (٢) .

وهذا تحقيق لموعود الله : ﴿ ونريد أن نغن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾ (٣)

وهذا وعد مطلق لأمة الإسلام ما استقامت على أمر الله رب العالمين ، في أرض الله كلها .

فيا شباب الإسلام .. ويا أمة الإسلام .. ويا مجاهدى أفغانستان .. ويا مجاهدى الانتفاضة الفلسطينية الإسلامية ...

أيها المضطهدون بسبب دينهم في سائر الأوطان .. في الصومال .. في أريتريا .. في الفلبين .. في سوريا .. في بلغاريا .. في أذربيجان .. في كل شبر من بقاع دولة الإسلام تذكروا موعود الله .. ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴾ (٤) ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز ﴾ (٥) .

ولكن كيف السبيل إلى النصر والتمكين .. يقول الله تعالى ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ (٦) والله قادر على التمكين لدينه ، ولكن شاء سبحانه أن يكون ذلك على أيدي المؤمنين المجاهدين يقول الله تعالى : ﴿ ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ﴾ (٧)

= ممكن لهم ، وهذا تمكين مؤقت من باب الاستدراج يفسر ذلك قول الله تعالى : ﴿ ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون . فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴾ . آيات ٤٢ — ٤٥ سورة الأنعام ، أى أن التمكين الحادث الآن لليهود والكافرين والمشرّكين من أبناء أوروبا وغربها . والتمكين الحادث للشيوعيين وغيرهم من الدول الصليبية إنما هو من باب الاستدراج ، الذى يعقبه الشر . يقول محمد ﷺ « إن الله يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته » . ثم قرأ قول الله تعالى : ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾ آية ١٠٢ سورة هود .

(١) الأعراف / ١٣٦ . (٢) الأعراف / ١٣٧ . (٣) القصص / ٥ .

(٤) عافر / ٥١ . (٥) المجادلة / ٢١ . (٦) محمد / ٧ . (٧) محمد / ٤ .

أيها المسلمون أنتم الموعودون بالتمكين على أرض فلسطين الإسلامية وعلى أرض أفغانستان وعلى أرض الله كلها وفي رقابكم مسئولية وفريضة تحرير فلسطين ، وأرض الإسلام كلها في تركستان الشرقية وتركستان الغربية وأفغانستان وأرتريا والقدس والأندلس وغيرها ، في رقابكم مسئولية تحرير المسلمين في كل مكان لأن الله قد ابتعثكم كما قال ربعمى بن عامر « لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام » .

والطريق كما بينه رب العالمين : ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب ويشر المؤمنين ﴾ (١) .

(١) الصف / ١٠ - ١٣

مصادر ومراجع البحث

القرآن الكريم .

كتب الصحاح في حديث رسول الله محمد ﷺ .

الجامع لأحكام القرآن ، تأليف أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار إحياء التراث بيروت ١٩٦٦ ، تفسير القرآن العظيم ، تأليف الإمام الحافظ إسماعيل بن كثير ، دار الفكر ، بيروت .

في ظلال القرآن: تأليف سيد قطب .

فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة ، بيروت .

البداية والنهاية، تأليف الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، مكتبة المعارف بيروت .

التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل) ، تأليف علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة — القاهرة .

الكامل في التاريخ ، تأليف ابن الأثير الجزري .

قذائف الحق، تأليف الشيخ محمد الغزالي .

الطريق إلى بيت المقدس، إعداد الدكتور جمال عبد الهادي محمد سعود .

حصوننا مهددة من داخلها ، تأليف أ . د . محمد محمد حسين .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تمهيد	٧
ليس لليهود حق في فلسطين	١١
أمة الإسلام هي الأمة الشاهدة	١٢
اليهود أشد الناس عداوة	١٢
أهداف اليهود	١٢
اليهود يحرقون التوراة والمستشرقون يروجون لها	١٣
الانطلاق اليهودي لتحقيق المخطط	١٦
مناهج ومصادر تخدم مخطط اليهود	٢٠
واجب ولاية أمور المسلمين	٢٠
الحصاد المر	٢١
واجب المؤرخ المسلم	٢٢
نماذج من المراجع التي تصحح الأخطاء التي وضعها اليهود في كتب التاريخ	٢٣
الرسالة الأولى [الإسلام دين الله في الأرض وفي السماء]	٢٣
الرسالة الثانية [سيرة إبراهيم وإسماعيل وهاجر عليهم السلام]	٢٦
الرسالة الثالثة [ذرية إبراهيم عليه السلام وبيت المقدس]	٣٠
الذين قدر الله أن يتحرر بيت المقدس على أيديهم	٣٤
مصادر ومراجع البحث	٣٩
الفهرس	٤٠

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٩ / ١٩٨١

الترقيم الدولي ٢ - ٣٣ - ١٤٢٢ - ٩٧٧

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

نلكس : DWFA UN ٢٤٠٠٤